الترجمة السمعية البصرية وإشكالات السترجة

Audiovisual translation and subtitling problems

ناصر جيلالي Naceur DJILALI

مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر

djilali.naceur@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/11/20 تاريخ القبول: 2022/07/06 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

تحاول هذه الورقة مناقشة إشكالية معوقات السترجة من خلال نماذج نصوص سمعية بصرية. وتميز ابتداء بين إشكالات الترجمة الحقيقية التي يكون مبعثها فوارق لغوية وثقافية بينة، وبين الصعوبات الناتجة عن قصور في التجربة الترجمية؛ ثم تكون معالجة هذه الإشكاليات وفق مستويات ثلاثة، معجمية وصوتية ودلالية. ففي المستوى المعجمي تحدثنا عن أصغر وحدة للترجمة يمكن للمترجم التعامل معها وأوردنا أهم إشكالين يعترضان السترجة في هذا المستوى وهما التفسير المعكوس والخطل في فهم النص موضوع الترجمة. وفي المستوى الصوتي تعرضنا للنبر الذي يعتبر إشكالا يستعصي على النقل لأن النبر في الإنجليزية مثلا يعطي المعنى وضده أحيانا. وفي المستوى الدلالي تحدثنا عن الانزياح الذي يترصد عملية الترجمة وأشرنا إلى أن هذا المستوى هو معيار نجاح الترجمة أو فشلها. ثم تطرقنا لبعض معوقات نقل النص السمعي البصري. وفي الأخير أشرنا إلى أن نقل مادة سمعية بصرية بنظام لغوي وخلفية سوسيوثقافية معينة إلى سياق لغوي وثقافي مغاير ليس بالأمر الهين، لأن هناك علامات ثقافية غير لغوية يتقاسمها أفراد المجموعة الثقافية الواحدة وبالتالي يتطلب الأمر أحيانا التخلي عن هذه العلامات أو بعضها حين يتعذر إيجاد المكافئ الأنسب في الثقافة المستقبلة.

الكلمات المفاتيح: ترجمة؛ ترجمة سمعية بصرية؛ سترجة ؛ صعوبات السترجة.

Abstract:

This paper attempts to tackle some of the subtitling challenges through some audiovisual materials. A distinction is made between problems that arise because of a lack of experience and/or knowledge and real difficulties related to linguistic and cultural differences. The analysis will be made on lexical, phonetic and semantic levels. At the end main hindrances to a faithful translation of the content *of* the foreign text are identified.

Keywords: Translation; Audiovisual translation; Subtitling; Subtitling problems.

1- مقدمة

لا شك أن ارتباط اللغة الوثيق بالثقافة هو ما يجعل عملية الترجمة تتسم بالصعوبة أحيانا وبالتعذر أحيانا أخرى، لأن عملية الترجمة تتطلب معرفة جيدة باللغة المترجم عنها من حيث القواعد والاستعمال، كما تتطلب إلماما بالثقافة التي نشأ النص موضوع الترجمة في كنفها وبني وفق نسقها. وفي هذا المقال سنحاول الوقوف على ما يعترض سبيل الترجمة، والسترجة تحديدا، من عقبات من خلال استعراض نماذج من نصوص مأخوذة من مواد سمعية بصرية سبق عرضها على الجمهور العربي. وستكون المعالجة وفق مستويات متعددة. ففي الجانب المعجمي سنتطرق للكلمة وما تشكله من تحديات للمسترجِ، ثم نتدرج إلى المستوى الصوتي الذي يضع هذا النوع من الترجمة في مأزق، فليس من الهين نقل كل الأصوات التي تحدث في المادة السمعية البصرية في أسطر السترجة المحدودة في المكان والزمان. وبعد ذلك ننتقل إلى المستوى التركيبي ثم الدلالي. لنخلص في الأخير إلى حصر لأهم معوقات النقل الأمين للمحتوى النصي الأجنبي.

سنعرض فيما يأتي للتمييز بين الإشكالات الحقيقية التي تواجه المترجم وبين الصعوبات التي تنشأ عن نقص في الخبرة أو المعرفة باللغة و/أو الثقافة المترجم عنها.

2- إشكالات السترجة:

ليس كل ما يعترض سبيل الترجمة يمكن اعتباره إشكالا ترجميا، فهناك بون شاسع بين ما هو إشكال حقيقي يمكن رده إلى فوارق لغوية أو ثقافية بين اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها، وبين ما يدخل في سياق الصعوبات المترتبة عن التجربة العملية القاصرة التي قد تعوز المترجم. وفي هذا الصدد يشير نورد **Nord** إلى الفرق بين الإشكالات الحقيقية للترجمة وبين صعوبات الترجمة، فحسب نورد(Häkkinen, 2006, p. 56) فإن «إشكالات الترجمة "موضوعية"، في حين أن صعوبات الترجمة "ذاتية"». فالموضوعية هنا تعني أن إشكالات الترجمة موجودة في النصوص سواء أدرك المترجم ذلك أم لم يدركه، بينما صعوبات الترجمة قد تكون إشكالات حتى أمام المترجمين المتمرسين. ويمكن أن تكون هذه الإشكالات تلاعبا بالكلمات، أو إيحاء أو فروقا ثقافية بين النص المصدر والنص الهدف. بينما صعوبات الترجمة لها علاقة بمهارات المترجم وتكوينه وظروف عمله، وبالتالي فهي تختلف من مترجم لآخر. فما قد يبدو لمترجم مبتدئ إشكالا في الترجمة قد يكون في

الحقيقة صعوبة فقط عند غيره مبعثها نقص في المعرفة والإلمام باللغة المترجم منها. تقول نيفيس (Neves (Orero, 2004, p.135):

في مجال الترجمة السمعية البصرية تشبه المشاكل التي تطفو إلى السطح مشاكل الترجمة الأدبية نوعا ما مع تركيز أكبر على أن عنصر الأمانة تمليه معوقات توجد وراء الكلمات واللغات. في حين أنه في الترجمة الأدبية تكون الأمانة في نقطتين متباعدتين، اللغة المصدر واللغة الهدف، أما في الترجمة السمعية البصرية فإن الأمانة واجبة لجمهور يحتاج إلى فعالية في التواصل، ولا يبحث عن تأثير فني كما هو حال الترجمة الأدبية. أو عن التكافؤ. كما هو حال الترجمة التقنية.

من هذا النص يتضح الإشكال الذي يعترض الترجمة السمعية البصرية. فعلى العكس من الترجمة الأدبية التي يمكن للمشاكل التي تعترضها كالأمانة في النقل على سبيل المثال أن تُتجاوز، وأن يأخذ المترجم حرية لا تتاح للمسترجِ لأن اللغتين المترجم عنها والمترجم فيها متباعدتين، ولأن إمكانية الرقابة الفورية غير متوفرة، فإن الترجمة السمعية البصرية تقف موقفا صعبا لا يمكن تجاوزه بسهولة ويسر، ويأخذ عنصر الأمانة فيها بعدا متميزا ذلك أن مستقبل السترجة يسمع النص الأصلي ويتابع السترجة في الوقت نفسه، مما يجعل الإخلال بالترجمة أو إغفال عنصر من عناصرها يعرض العمل للفشل.

2-1- الإشكال على المستوى المعجمي:

لو كانت اللغات مجرد مدونات كلمات لمفاهيم عالمية، لكان من السهل الترجمة من لغة إلى أخرى، وذلك باستبدال الكلمة الفرنسية مثلا لمفهوم ما بكلمة إنجليزية، ولغدا من غير العسير إطلاقا تعلم لغة أجنبية، أو نقل نصوص من لغة إلى أخرى. غير أن الواقع غير ذلك تماما. فكل لغة تقطع عالم المحسوسات والمجردات وتنظمه بطريقة مختلفة. فاللغات لا تسمي مقولات موجودة سلفا، بل تخلق مقولاتها الخاصة بها.

ومما سبق نحسب أن الكلمة هي أول العلامات التي يقف عندها المترجم في سعيه إلى ترجمة نص ما، سواء كان هذا النص مكتوبا أم شفويا كما هو حال الترجمة السمعية البصرية. والكلمة أو اللفظ هي: « **جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته**» (ابن رشيق القيرواني، 1981، ص 124) ومع أن الكلام فيه كثير من الصحة والمنطق، إلا أن المعنى الذي يتحدث عنه ابن رشيق أقرب إلى المعنى القاموسي منه إلى

المعنى أو المعاني التي يمكن أن تحملها الكلمة في السياقات المختلفة التي ترد فيها. وفي نفس سياق الكلام الذي أوردناه أعلاه تذهب منى (Mona Baker, 2006, p.11) إلى أن الكلمة هي:

The smallest unit which we would expect to possess meaning is the word.

أصغر وحدة يمكننا أن نتوقع أنها تحمل معنى هي الكلمة.

من النص السابق يمكننا القول إن كل كلمة في اللغة تحمل معنى ما، هو المعنى القاموسي، بيد أنها ـ أي الكلمة ـ قد تأخذ معنى أو معان عديدة إذا اقترنت بكلمة أو بكلمات أخرى؛ وليس بالضرورة أن يكون هذا المعنى الطارئ مثبتا في القاموس، بل يتم تحصيله من النصوص. وهذا ما نجده في التضام collocation أو في العبارات الاصطلاحية كما سنرى لاحقا. وفي سياق الكلمة وما قد تمثله من عقبات تعترض سبيل المترجم في مجال الترجمة السمعية البصرية نعرض ما يأتي:

2-1-1- التفسير المعكوس:

من الأخطاء الشائعة في الترجمة التفسير أو المعنى المعكوس contresens، وفي مصطلحات تعليم الترجمة (جينا أبو فاضل، 2002، ص 114) ينعت بـ "المخالفة"، ويعطى التعريف الآتي:

المخالفة: هي خطأ في الترجمة يقوم على أن ينسب المترجم إلى جزء من النص المصدر معنى يخالف به ما رمى إليه المؤلف. [و] تنتج المخالفة من خطأ في التفسير أو من نقص في الثقافة العامة وتؤدي إلى خيانة المؤلف في فكرته.وحتى نتبين أثر هذه الظاهرة في عملية الترجمة. نأخذ المثال الآتي:

نص الحوار الأصلي: Vous militez, notamment, pour *la laicité* **(TV5 Monde, 2011)**

السترجة العربية: أنت تنادي باللاطائفية.

جاء في قاموس لاروس **Larousse** الفرنسي، الذي يعد مرجعا للغة الفرنسية، التعريف الآتي لكلمة laicité التعريف الآتي:

تصور وتنظيم للمجتمع على أساس الفصل بين الكنيسة والدولة والذي يبعد الكنائس عن ممارسة أي سلطة سياسية أو إدارية، وبوجه خاص، تنظيم التعليم .(Larousse online)

وفي القاموس العربي **معجم المعاني** جاء التعريف الآتي:

اللاَّطائفيَّة: مبدأ يقوم على الوحدة بين كل الطوائف وعدم التعصّب لطائفة ضدّ أخرى (http://www.almaany.com)

مما سبق وبمقارنة التعريفين يتبين لنا أننا أمام مصطلحين مختلفين تماما، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه بالتفسير المعكوس. وفي هذا المقام كان حري بالمترجم أن يختار إما المصطلح المقترض اللائكية أو المصطلح الآخر العلمانية.

2-1-2- الخطل: Faux sens

جاء في لسان العرب: الخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب. وخطل الرجل في كلامه أي أفحش. ونحن بصدد التقريب بين المعنى العربي والمعنى الذي يعطيه الغربيون لنفس المصطلح نسوق التعريف الآتي من مصطلحات تعليم الترجمة:

الخطل هو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما ينسب إلى مفردة أو عبارة من النص المصدر دلالة محتملة خاطئة تشوه معنى النص من غير أن تفضي بالضرورة إلى مخالفة. وحتى نتبين حقيقة هذه الظاهرة نورد المثال الآتي:

نص الحوار الأصلي: Dans les rangs de l'armée il y a beaucoup de soldats qui ***se rendent***

السترجة العربية: وفي صفوف الجيش يكثر الجنود الذين *يموتون*.

ففي المثال الذي سقناه لا حاجة للرجوع لمعاجم اللغة لندرك أن الفعل *se rendent* ليس هو الفعل *يموتون*. وبالتالي أعطى المترجم للكلمة الفرنسية معنى هي أبعد ما تكون عنه. ويمكننا في الحالة هذه أن ننعت هذا الخطأ بالخطل في الترجمة.

2-2-الإشكال على المستوى الصوتي:

ليست عملية السترجة مجرد نسخ للكلام الذي يأتي في شكل حوار على ألسنة الممثلين، بل هي مهارات تتمثل في أخذ كل جوانب الخطاب بعين الاعتبار، من ألفاظ وتركيب ودلالة وصوت. فلا يمكن عمليا نسخ كل ما يقوله شخوص المادة السمعية البصرية، لأن السرعة التي تُنطق بها الكلمات تفوق وتيرة قراءتها حتى بالنسبة للقارئ المتمكن. وعليه لا يتم نسخ كل شيء، وإنما يتم نقل المعنى فقط.

ومن الجوانب التي يتعين على السترجة أن تنقلها، رغم صعوبتها أو حتى تعذرها، نقل الكلام المحكي إلى لغة مكتوبة، وكذلك نبرة الكلام، وفترات الصمت. أي عندما يتوقف الممثلون عن الكلام. والأصوات المنبعثة من خلف الممثلين، والموسيقى. كما يتعين على السترجة التمييز بين المتحاورين حتى يتمكن ضعيف السمع والأصم أن ينسب الكلام الذي يتدفق أمامه إلى صاحبه.

2-2-1- النبر:

لغة: النبر الدفع، فكل ما رفعته قد نبرته، وسمي منبر الخطيب منبرا لارتفاعه وعلوه(لسان العرب، ابن منظور، 40/7). وقد ورد في لسان العرب أن النبر هو الهمز(المرجع السابق) ، وهو مصدر نبر، والحرف منبور أي مهموز، ومنه النبرة الهمزة (المرجع السابق)، والهمزة النقرة (المرجع السابق 7/294)، ونبر الرجل إذا تكلم بكلمة فيها علو(المرجع السابق 40/7) ، والعلو يناسب ارتفاع الصوت، والنبر قد يقابل الصياح، إذ جاء عن اللحياني: رجل نبار صياح(المرجع السابق 39/7) ، ومنه أيضا ما ورد عن ابن الأنباري النبر عند العرب ارتفاع الصوت(المرجع السابق 40/7) ، فإذا رفع المغني صوته عن خفض كانت ذلك نبرة المغني (المرجع السابق). وفي قاموس مريام وبستر **Merriam Webster**جاء ما يأتي :

1- vocal or musical sound of a specific quality <spoke in low *tones*><masculine *tones*>; *especially*: musical sound with respect to timbre and manner of expression.
2- a sound of definite pitch and vibration.

النبر اصطلاحا: هو نصاعة جزء من الكلمة كالحرف أو المقطع، وزيادة وضوحه في السماع مقارنة بما قبله أو بعده من المقاطع أو الحروف، يقول تمام حسان(اللغة العربية معناها ومبناها، 1993، ص170)« والنبر ...ازدياد وضوح جزء من الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها».

وانطلاقا مما قاله تمام حسان من أن ازدياد وضوح جزء من الكلمة أو مقطع في السمع عن بقية ما حوله في الحوار لا يمكن أن يظهر في السترجة، وفي هذا الصدد نسوق المثال الآتي:

الحوار الأصلي: Un vrai petit garçon pale qui crachera sur mes fusils

نص السترجة: صبي صغير شاحب سيبصق أمام بنادقي

فما لا يظهر في السترجة العربية هو ارتفاع الصوت والنبرة الساخرة التي يستعملها الممثل وهو يتحدث عن صبي صغير.

من النص السابق يمكن القول أنه يتعين على المترجم أن يعطي المشاهد الذي لا يفهم اللغة الأجنبية معلومات عن الشخصية التي تظهر في الفيلم من خلال السترجة، لأن طريقة الحديث، واللكنة فيه . إن وجدت . تبين المكانة الاجتماعية للشخص، ومعرفة ذلك من قبل المشاهد عامل حاسم في فهم العمل وتذوقه. ولنأخذ المثال الآتي من فيلم ذو فول مونتي The Full Monty:

النص الأصلي: "I'm taking nowt off final."

هذه العبارة تعني حرفيا " لن أحذف شيئا" وهذا الكلام لا رجوع عنه. فهذه الكلمات قيلت بلهجة شيفيلد الحادة، وتشير إلى الطبقة العاملة. فكلمة nowt (لاشيء) تميز منطقة شيفيلد والطبقة العمالية؛ وعلى المسترج أن يقرر ما إذا كان عليه أن يشبر في السترجة إلى أن الممثل يستعمل لهجة معينة غير اللغة القياسية.

2-3- الإشكال على المستوى التركيبي:

تواجه الترجمة السمعية البصرية، والسترجة تحديدا، الإشكالات نفسها التي تواجهها الترجمة التحريرية. غير أن القضية الأساسية التي يتعين على المترجم أن يحلها هي كيفية تكثيف نص السترجة حتى يستوعب الكم الكبير من الكلام المتدفق، لأن السترجة لا تنقل الحوار نقلا، وإنما تنقل الرسالة المتضمنة في هذا الحوار. ولنبين طبيعة التكثيف نأخذ الأمثلة الآتية Heidi Zojer, 2011):

Original: Here is something we haven't seen before.

Subtitle: Here's something new.

Original: We'll go when we've had dinner.

Subtitle: We'll go after dinner.

Original: I wonder if you can find the car.

Subtitle: Can you find the car?

الحوار الأصلي: هذا شيء لم نره من قبل.
السترجة: هذا شيء جديد.

الحوار الأصلي: سنذهب عندما نتناول العشاء.

السترجة: سنذهب بعد العشاء

الحوار الأصلي: أتساءل ما إذا كنت ستجد السيارة,؟

السترجة: هل ستجد السيارة؟

ولا يتوقف الأمر عند التكثيف فقط، ففي خضم الحذف، الذي سنتحدث عنه لاحقا، قد يعمد المترجم إلى التخلي عن أدوات الربط أو ما يمكن تسميته بالعوائد واللواحق التي تساهم، إلى حد كبير، في اتساق النص **text cohesion**. وهو ما يعبر عنه دو ليند **De Linde** بقوله:

والأمثلة عن الاتساق في الإحالة هو الضمائر، وأسماء الإشارة والإحالات المقارنة (أصغر من، "والآخر") التي تحيل إما إلى الخلف (العوائد) أو إلى الأمام (السوابق) إلى عناصر مرتبطة بها في النص.

فمعنى النص يمكن أن يتغير من خلال حذف هذه العناصر المذكورة في النص أعلاه، مثل أسماء الإشارة، وهذا ما يتضح من خلال النص الآتي (Oprah Winfrey Show, Channel 4, 07.03.94:)

Speech: It's what I call the vicious cycle syndrome. You start with drug A and then they put you on drug B, and drug C, and pretty soon you are taking a handful of pills, *all because* of the first drug.

Subtitle: It's a vicious cycle. You start with drug A, then drug B, then soon you are taking a handful of drugs.

الحوار الأصلي: هذا ما أسميه مرض الحلقة المفرغة. تبدأ بالدواء أ ثم يعطونك الدواء ب، ثم الدواء ج، وبعد مدة وجيزة تجد نفسك تتناول حفنة من الأقراص، كل ذلك بسبب الدواء الأول.

السترجة: إنها حلقة مفرغة. تبدأ بالدواء أ، ثم الدواء ب، وبعد مدة قصيرة تتناول حفنة من الدواء.

ففي الوقت الذي يتحدث الحوار الأصلي عن طبيعة أخذ الدواء لمدة طويلة بإرادة شخصية، يوحي نص السترجة بأن المتكلم يتحدث عن تراكم الدواء لدى المريض.

2-3-1- التراكيب غير السليمة:

من بين الإشكالات التي ربما تعود عليها المشاهد العربي تحديدا الأخطاء في التركيب التي قد تصدم أحيانا لكونها مبهمة ولا تؤدي المعنى المراد. ومن هذه الأخطاء نأخذ على سبيل المثال ما يأتي:

الحوار الأصلي: Who the fuck are you? (Scarface script)

السترجة العربية: من تعتقد بكونك ؟

هناك كثير من الجمل التي ترد بهذا الشكل، مما يجعل المشاهد يقف مشدوها أمام هذه الصياغة غير السليمة. فعلاوة على أن لفظة fuck لم تترجم تماما يعطينا المسترج هذه العبارة السابقة عوض: من تظن نفسك ؟ أو حتى من أنت؟

ولن يطول الحوار كثيرا حتى يطلع علينا نص سترجة آخر لا يقل مخالفة لقواعد اللغة العربية تركيبا ودلالة:

النص الأصلي:

What fuck in' difference does it make where I'm from?

نص السترجة: وما هو الفرق اللعين فى ذلك ؟

من الواضح أن نص السترجة العربية لا معنى له، فإدخال كلمة لعين في الجملة، وهو ترجمة للفظة 'fuckinتجعل المعنى غامضا؛ فمن حيث التلازم اللفظي، لا تجتمع لفظتا "فرق" و" لعين"، فالفرق يكون كبيرا، أو شاسعا؛ أما كلمة "لعين" فيمكنها أن تتضام مع كلمات من قبيل شيطان، أو سلوك.

2-4- الإشكال على المستوى الدلالي:

يعتبر الإشكال الدلالي أكثر المستويات صعوبة في عملية الترجمة، إذ عليه يتوقف مدى فهم الجمهور المستقبل للنص المترجم. وحتى نتبين مدى الانزياح الذي يحدث في نص السترجة مقارنة بالنص الأصلي، نأخذ هذا النص المطول الذي يظهر لنا في شكله الأصلي اتساقا وانسجاما لا نجدهما في النص العربي. والنص هو مسرحية أنتيغون بشخوصها التاريخية مع وجود إسقاط على

الحاضر المعيش. وهي تعبر عن الحتمية التي يخضع لها الأفراد ولا سبيل للتملص منها؛ بيد أن المؤلف يود أن يصدم القارئ باستعماله لغة متداولة، وأحيانا سوقية مبتذلة للتعبير عن التراجيديا وكيفية حدوثها. بحيث يستعمل استعارات ميكانيكية من قبيل أن " النابض الحلزوني قد تم لفه"، و" إنها تسير"، و" تم تزييته". وسنعرض فيما يلي تحليلا لمقطع نأخذه من نص هذه المسرحيةAntigone, http://www.youtube.com/watch?v=rdCr8AdERDI):

نص الحوار الأصلي:

“Et voilà. Maintenant le ressort est bandé.

Cela n'a plus qu'à se dérouler tout seul.

C'est cela qui est commode dans la tragédie.

On donne le petit coup de pouce pour que cela démarre,

rien, un regard pendant une seconde à une fille qui passe

et lève les bras dans la rue, une envie d'honneur un beau

matin, au réveil, comme de quelque chose qui se mange,

une question de trop qu'on se pose un soir...

C'est tout. Après, on n'a plus qu'à laisser faire.

On est tranquille. Cela roule tout seul.

C'est minutieux, bien huilé depuis toujours.

<u>الترجمة العربية:</u>

ذات مساء

وهذا كل شيء

بعدئذ، يكفي هكذا إذا، لقد حسم القدر

ويكفي أن يحصل بمفرده

هذا هو الأمر المريح في التراجيديا

نعطي دفعة صغيرة كي تبدأ القصة

لا شيء، نظرة خلال ثانية واحدة

لفتاة تمروتدفع ذراعيها (كذا) في الشارع

رغبة في الشرف ذات صباح

مثل شيء يؤكل

سؤال إضافي نطرحه أن ندع الأحداث تتسلسل

تجري الأحداث بمفردها

إنها دقيقة جدا، ومضبوطة جيدا

منذ البداية.

والآن نأتي إلى تحليل نص السترجة، بمقارنته مع النص الأصلي: فعبارة le ressort est bandé تعني أن النابض الحلزوني قد تم لفه ثم سيترك لوحده ليعود إلى حالته الأولى، أي غير متوتر. ثم عبارة ça roule توحي بأن هناك مركبة أو شيئا ما يتحرك، ثم عندنا كلمة huilé بمعنى تم تزييته فهي تتعلق بآلة ميكانيكية تُشحم بزيت ما حتى يكون دورانها أكثر سلاسة. وفي الأخير لدينا un coup de pouce بمعنى دفعة صغيرة حتى تتمكن آلة ما أو مركبة معينة من الانطلاق. فإذا رجعنا إلى نص السترجة فإننا لا نجد أي كلمات تحاكي أو تقترب من الكلمات والعبارات الفرنسية التي تدل على الميكانيكا، مما يدل على أن الكاتب أراد أن يشير إلى عبثية الحياة وأن كل حركات الفرد وسكناته إنما تدخل في سياق عملية آلية لا يستطيع أن يوقفها، أو أن يغير مسارها.

3- معوقات نقل النص السمعي البصري:

تكاد المشاكل التي يواجهها المترجم في المجال السمعي البصري تشبه إلى حد بعيد تلك التي يواجهها مترجم النصوص المكتوبة في الجانب اللساني تحديدا، وفي هذا الصدد يقول فردريك شوم(Biagini Marta, juillet 2010):

المشاكل اللسانية التي يتعامل معها مترجم النص السمعي البصري (مثل التلاعب بالكلمات، تواجد عدة لغات، وعناصر ثقافية) هي نفسها تلك التي توجد في أنماط أخرى من الترجمة (العلمية، القانونية، التقنية، ألخ)، ولا يمكن اعتبارها مشاكل خاصة بالترجمة السمعية البصرية.

يتحدث النص عن أن الصعوبات التي تعترض المترجم من قبيل التلاعب بالكلمات، وتواجد ألفاظ أجنبية في النص المصدر، ووجود عناصر ثقافية مختلفة، ليست خاصة بالترجمة السمعية البصرية وإنما توجد حتى في الترجمة التحريرية، بيد أن ما يجعل الأمر أكثر تعقيدا في المجال السمعي البصري هو الانتقال من نظام معين وهو أنظمة معينة ليس النظام الشفوي إلا أحدها إلى نظام آخر هو النظام المكتوب وهو ما يجعل من مهمة المترجم من الصعوبة بمكان.

4- الخاتمة:

حاولنا من خلال هذا المقال أن نعرض بعض إشكالات سترجة المواد السمعية البصرية إلى اللغة العربية، وأن نناقش الأخطاء لعل ذلك يفتح مجالا لأعمال تأخذ في الاعتبار هذه الملاحظات لإنتاج سترجة تكون أكثر أمانة للنص المصدر وأكثر قبولا لدى الجمهور العربي، لأن ترجمة مادة سمعية بصرية أو فيلم تحديدا يعني نقل هذا الفيلم إلى سياق جديد، حيث المشاهد ليس له بالضرورة نفس الخلفية السوسيو ثقافية ولا يتقاسم نفس الأنظمة الدالة المتضمنة فيه، والنص أو الفيلم متضمن في سياق زمكني حيث يمكن فهمه إلى أقصى درجة. وهذا التضمن لا يتضح فقط في لغة الفيلم التي يستعملها الممثلون فحسب، بل يظهر حتى في ارتباط الصورة بالمحيط، من جغرافيا وتاريخ ونظام لباس وعلامات غير شفوية وتقاليد سينمائية متبناة.

وعندما يُنقل فيلم إلى سياق ثقافي غير الذي أُنتج فيه، لا تصبح المعرفة المشتركة المثلى بين منتج الفيلم والجمهور الأصلي ذات أهمية، لأن العلامات الثقافية غير اللغوية ستستعصي على فهم المشاهد الأجنبي؛ مما يستدعي التخلي عن هذه العلامات أو بعضها إذا تعذر إيجاد المكافئ في الثقافة المستقبلة طبعا. وتسمى هذه الصعوبة في نقل الأفلام بالخصم الثقافي الذي يدل على أن الخصوصية اللسانية والثقافية لفيلم ما قد ترهن نجاحه خارج البلد الذي أنتج و/أو استقبل فيه أول مرة. وتأتي وظيفة المترجم هنا لإيجاد حلول لتيسير نقل الفيلم إلى بيئة جديدة، من أجل تخفيف روابط الانتماء التي تربط الفيلم بالسياق الذي أنتج فيه.

5-المراجع

باللغة العربية:

- ابن رشيق القيرواني (1981)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط 5، 1401 هـ

- بنور عبد الرزاق (2008)، استراتيجيات المداورة في دبلجة الصور المتحركة. *AL-MUTARĞIM /المترجم*, *8*(1), 33-46. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12

- تمام حسان (1993)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

- جينا أبو فاضل وآخرون (2002)، مصطلحات تعليم الترجمة، ترجمة وأقلمة، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان.

- دباش عبد الحميد. (2008). السينما والترجمة السمعية البصرية: خطاب متعدِّد الروامز. *AL-MUTARĞIM /المترجم*, *8*(1), 9-32. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/125355

- معجم المعاني، مادة اللاطائفية المتاح على الرابط: http://www.almaany.com

باللغة الأجنبية:

- Biagini Marta (2010), *Les Sous-Titres en Interaction: Le Cas des Marqueurs Discursifs Dans Des Dialogues Filmiques Sous-Titres,* in Glottopol, Revue de sociolinguistique en ligne, n° 15 – juillet.

- Carla-Rose Häkkinen (2006), Lost in Translation? Translating multicultural style in Maxine Hong Kingston's *The Woman Warrior,* A Pro Gradu Thesis in English by Department of Languages.

- Heidi Zojer (2011), *Cultural references in subtitles: A measuring device for interculturality*? University College, Dublin: http://academic.csuohio.edu/kneuendorf/frames/subtitling/Zojer.pdf

- Larousse online.=https://www.larousse.fr/

- Mona Baker, In Other Words.

- Pilar Orero (2004), Topics in Audiovisual Translation, – John Benjamins B.V.

مواد سمعية بصرية:

- Antigone, d'après *Antigone* de Sophocle, Jean Anouilh : http://www.youtube.com/watch?v=rdCr8AdERDI

- Scarface, Arabic subtitles : https://www.youtube.com/watch?v=yhX5cLWG-qA

- TV5Monde - MOE - Emission du 11 Septembre 2011 au Caire - Sous titrage en arabe : https://www.youtube.com/watch?v=d1J8L21_Tj4